منطق الموج

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : 10 مايو 2016 م

المشاهدات : 6950

أنا لن أقــولَ لمن أحـــبُّ وداعا

مهما تنـــكَّر وادَّعـى وتداعى

أنا لن أقـول لإخوة الحق الأُلى

مــدّوا إليَّ من الجـــحود ذراعا

أنا لن أقول لهـــم، ســوى أنِّي

على حبي طويتُ فؤاديَ الملتاعا

يا إخـوةَ الإسلام، ليلي حـــالكٌ

والحربُ تكـــتب للفــناء رقاعا

لو تسألون جبالنا، لرَوَتْ لكـــم

عن حالنا ما يُشــعلُ الأوجـــاعا

فلربَّما نقلت لكـــم عن طـــفلةٍ
خبراً يزفُّ إلى الرُّؤوس صـداعا

كم طاعنٍ في السِّن، لم يلقَ الذي
يهبُ الأمانَ فـــؤادهُ المُرْتـــاعا

كم قـــريةٍ صارت يـباباً بعدما
كانت حصـــوناً ضخمةً وقـلاعا

كم ليلةٍ جُـــنَّت فـما تركت لنا
قمـــراً ولا نجْـــماً يبثُّ شُعاعا

ساقتْ إليـــنا جحـفل اللَّيل الذي
نشر المخاوف بينـــنا وأذاعـــا

غِبتم وربِّ البيت عنَّا، ويحـكم
أَوَما ترَونَ الصَّـــارِمَ القـــطَّاعا

غبتم، فجاءَ لنا الصَّلـيب بخبزهِ
ومضى يقـــدِّم للفـــقير متاعا

جـــلبوا لنا قرص الدَّواء وإنَّما
جلبوا الدَّواء تظاهـــرا وخداعا

هم يكتمون لنا ســوادَ قـلوبهم
ويُبينونَ المظـــهَرَ اللَّـماعا

صحنا بكم يا إخـــوتي، لكنَّكم
لم تمنحوا أصواتنا الأســـماعا

إنَّا لنبـــصِرُ كُلَّ يوم غـــارةً
شعواء، تفتح للرَّدى المصراعا

للحرب إيـقاعٌ رهـــيبٌ، إنَّنا
ندعوا بألاَّ تسمـــعوا الإيقـاعا

لو تجمعونَ لنا فُـــتاتَ طعامكم
يوماً، لأشبـــع جيـشنا إشباعا

يا قومـــنا لا يخـــدعنَّكم الذي
جعَـــلَ النِّظام العالميَّ قـــناعا

ألقى لكم طُعـــم الســـلام خيانةً

وشـــرى به ما تملكونَ وبــاعا

صرف العدوُّ عن الجـهاد قلوبكم
يا ويلـــكم صرتم له أشـــياعا

نصبوا الســـلام لكم كميناً حقَّقوا
في ظلِّ سكرتكم بـــهِ الأطماعا

تتقـلبونَ على وســـائد لهوكم
والطـــفل يطلب منكم المـقلاعا

وقريحة الأجـــفان تطلب نُصرةً
منكم، وعن شرف العفاف دفاعا

ما قيـــمة الدنيا إذا عشـــتم بها
في ظلِّ تجـــار الهـــوى أتباعا

لا تحســـبوا نار الصراع بعيدةً
عنكم، فكم يلد الصراع صراعا

يامن تظنُّ البحـــــر رهواً إنَّما
أبصرتَ في بحر الحـــياة القاعا

أدرك حقيقة ما جـــرى لك إنَّما
أُوهمت أنك قد ركبـــتَ شراعا

أوهمت أنك قد غـــدوت مبجلاً
في النَّاس مرفوعَ المكان مُطاعا

قد مات مهما ظـــلَّ حـــيّاً بيننا
من مدَّ للباغي يـــداً وانصـاعا

إنَّ الذي منـــح الولايةَ ظـــالماً
مثل الذي منـــح الولاء سُـواعا

يا قومـــنا مازال ليلُ جراحـــنا
يغتال من بعـــدِ البِـــقاعِ بقاعا

لا تســألوا التلفاز عن أخبـــارنا
كلاَّ، ولا تستـــخبروا المذيـاعا

فوسائل الإعـــلام تنظر نحـــونا
شَـزَراً، وتوقِـــعُ بيـــننا إيقاعا

هي مسرحٌ للشَّائـعات كم ادَّعى

فيها علـــــينا كاتبٌ وأشـــاعا

يا قومــنا للمـــــوج منطـقهُ فمَا

يرضى محـــاورةً ولا إقـــناعا

إنَّا لنُبــصرُ في صفوف عـدوّنا

ما لا ترون تمـــــزُّقاً ونـــزاعا

غسل الجهادُ عيـــوننا فبها نرى

غنماً يراها القاعـــــدونَ سباعا

لم يهزمونا في مـــيادين الوغى

كلاَّ، ولكن زعزعوا الأوضاعا

إنْ ضاعت الأمجاد منكم فاعلموا

أنَّ الـــــولاءَ لربّنِـــا ما ضاعا

سنظلُّ نزرعُ بالجـــــهاد ربوعنا

مجـــــداً ونبني بالجـــهاد قلاعا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: